و والرياعنه وان لم يحصل له شي فهو المعذب الذي لا يرحم فالدنيا لا تخلو عن
كثير من اقرانه فهو في عذاب في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر
واما الهوى المتبع فهو طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة وفيه
هلك اكثر الناس واما العجب فهو الدا العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين
العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول انا وانا
كما قال ابليس ونتيجته في المجالس التقدم والترفع وطلب الصدر وفي
المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك للنفس في الدنيا
والاخرة وقال الزمخشري الاعجاب فتنة العلما واعظم بها من فتنة وقال
في العوارف وما نقل عن جمع كبار من كلمات موذنة بالاعجاب فهو لبقايا
السكر وانحصارهم في مضيقه وعدم خروجهم لفضا الفقر في ابتدا امرهم
فانه اذا الصدق صاحب البصيرة نظره علم انه من استراق النفس السمع
عند نزول الوارد على القلب والنفس عند الاستراق المذكور تظهر
بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ما تحت خضرا السما
مثلي وقول بعضهم سرحت وجلت وطفت في اقطار الارض فقلت هل من
مبارز فلم يخرج الي احد فهذا كله يطفح عليهم حال السكر فيحتمل **ابو**
الشيخ في التوبيخ وكذا البزار وابو نعيم والبيهقي **طس** كلهم **عن انس**
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى .
ثلاث مهلكات اي موقعات لفاعلها في الهلاك **وثلاث منجيات** لفاعلها
وثلاث كفارات لذنوب عاملها **فاما المهلكات فشح مطاع** اي بخل
يطيعه الناس فلا يودون الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه ان الشح
في النفس ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد
له **وهوى متبع** بان يتبع كل احد ما يامره به هواه **واعجاب المرء بنفسه**
اي تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي واعجاب
المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان منة الله تعالى
والاعجاب وجدان شي حسنا قال تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته
على علم عندي قال تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي
ومن افات العجب انه يحجب عن التوفيق والتاييد فما اسرع ما يهلك
قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد
اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب **واما المنجيات فالعدل في**
الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا وخشية الله في السر والعلانية
قدم السر لان تقوى الله فيه اعلى درجة من العلن لما يخاف من شوب

رؤية الناس

رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيهما تمنع من ارتكاب كل منهي
وتحث على فعل كل مامور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه
وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجا الى التوبة ثم داوم الخشية **واما الكفارات**
جمع كفارة وهي الخصلة التي شانها ان تكفر اي تستر الخطيئة وتمحوها
فانتظار الصلاة بعد الصلاة ليصليها في المسجد **واسباغ الوضوء**
في السبرات جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات
ونقل الاقدام الى الجماعات اي الى الصلاة مع الجماعة **واما الدرجات**
فاطعام الطعام للجايع **وافشا السلام** بين الناس من عرفته ومن
لم تعرفه **والصلاة بالليل والناس نيام** اي التهجد في الليل جوف
حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وذلك هو وقت الصفا
وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار **طس** وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه قال العلاي سنده ضعيف وعده في الميزان
من المناكير وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف .
ثلاث من كن فيه فهو منافق اي حاله يشبه حال المنافق **وان صام**
رمضان **وصلى** الصلاة المفروضة **وحج** البيت **واعتمر** اي اتى بالعمرة
وان عمل اعمال المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها من
العبادات وهذا الشرط اعتراضي وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب
ذكره الزمخشري **وقال اني مسلم من اذا حدث كذب** في حديثه
وان وعد اخلف فيما وعد **واذا ائتمن خان** فيما جعل امينا عليه
وقد سبق الكلام على هذا مستوفا بما منه انه ليس الكلام فيمن لم
تتمكن منه هذه الخصال انما المراد من صارت ملكة له ودينه
وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية باذا الدالة على تحقق
الوقوع **رسته في كتاب الايمان وابو الشيخ في كتاب التوبيخ** كلاهما
عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور
لكن بدون حج واعتمر والباقي سوا فلو عزاه له ثم قال وزاد فلان
وحج واعتمر لكان اقعد واجود .
ثلاث من الايمان اي من قواعد الايمان وشواهد اهله **الحيا** بحاء
مهملة ومثناة تحتية **والعفاف والعي** والمراد به **عي اللسان** عن الكلام
عند الخصام **غير عي الفقه** اي الفهم **والعلم** فان العي عنهما ليس من اصل
الايمان بل محض النقص والخسران **وهن مما ينقص من الدنيا** لان
اكثر الناس من لا حيا عنده فمن استحيا منهم ضيموه والعفاف ليس

Copyright ... University